

إدارة المخاطر ودورها في تحسين الأداء المالي لشركات التمويل
في المملكة العربية السعودية: دراسة حالة شركة إيمان للتمويل
بمدينة الرياض

أسم الطالب
محمد فهد القحطاني

مشروع تخرج - ٢
كلية الإدارة- جامعة ميدأوشن

إشراف
د. عبد الرحيم نادر
عضو هيئة التدريس- كلية الإدارة- جامعة ميدأوشن

جدول المحتويات

٣	١. الفصل الأول: الإطار العام للدراسة
٤	١,١ المقدمة
٥	١,٢ مشكلة الدراسة:
٥	١,٢,١ الفجوات على المستوى النظري:
٥	١,٢,٢ الفجوات على المستوى التطبيقي:
٦	١,٣ أهمية الدراسة:
٦	١,٣,١ على المستوى النظري
٦	١,٣,٢ على المستوى التطبيقي
٦	١,٤ أهداف الدراسة:
٧	١,٥ تساؤلات الدراسة:
٨	١,٦ فروض الدراسة:
٨	١,٧ نموذج الدراسة:
٩	١,٨ منهجية البحث:
١٠	١,٩ الدراسة الميدانية:
١٢	١,١٠ مخطط المشروع المقترح
١٣	٢. الفصل الثاني: الدراسات السابقة
١٤	٢,١ مقدمة:
١٤	٢,٢ المتغير المستقل (إدارة المخاطر)
١٤	٢,٢,١ مفهوم إدارة المخاطر:
١٤	٢,٢,٢ أهمية إدارة المخاطر
١٥	٢,٢,٣ خطوات إدارة المخاطر
١٥	٢,٣ المتغير التابع: (الأداء المالي)
١٥	٢,٣,١ مفهوم الأداء المالي:
١٦	٢,٣,٢ طرق قياس الأداء المالي:
١٧	٢,٤ العلاقة بين متغيرات الدراسة
٢١	٣. قائمة المراجع
٢٢	المراجع العربية
٢٣	المراجع الاجنبية
٢٥	٤. قائمة الملاحق
٢٦	الاستبانة

١. الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

١.١. المقدمة

إن البيئة الاقتصادية العالمية والمحلية اليوم تتسم بـ التقلب والتعقيد وعدم اليقين، مما يجعل الأداء المالي للمؤسسات هدفاً متحركاً ومعرضاً للتهديدات باستمرار، لقد أثبتت الأزمات المالية المتتالية، بدءاً من الأزمة المالية العالمية في ٢٠٠٨ ووصولاً إلى التحديات الاقتصادية الناتجة عن الأوبئة والصراعات الجيوسياسية، أن تحقيق الأرباح والحفاظ على استدامة المؤسسة لا يمكن أن يتم بمعزل عن وجود إطار عمل متكامل وقوي لإدارة المخاطر. لذا، أصبحت وظيفة إدارة المخاطر تتحول من مجرد عملية رقابية إلى أداة استراتيجية جوهرية لتعزيز القيمة المؤسسية. (الناجي، ٢٠٢١)

في هذا السياق، يكتسب القطاع المالي السعودي أهمية استثنائية، كونه يمثل ركيزة أساسية لتحقيق أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠ الطموحة. وتشهد شركات التمويل غير المصرفي، مثل شركة إمكان للتمويل، نمواً متسارعاً وتنوعاً في المنتجات والخدمات (التمويل الاستهلاكي، التمويل للمنشآت الصغيرة والمتوسطة)، مما يعرضها لمخاطر تشغيلية وائتمانية وسيولة أكبر مقارنة بالبنوك التقليدية. إن طبيعة عمل هذه الشركات التي تعتمد على موازنة المخاطر المرتفعة مقابل العوائد المرتفعة تضع تحدياً مباشراً أمام كفاءة تطبيقها لإدارة المخاطر. (بن أحمد، ٢٠٢٣)

تُعد إدارة المخاطر منهجية شاملة تهدف إلى تحديد، وتقييم، ومعالجة، ومراقبة جميع أنواع المخاطر التي قد تعيق تحقيق أهداف الشركة، إن التطبيق الفعال لهذا المنهجية لا يقتصر على تجنب الخسائر فحسب، بل يمتد إلى تحسين جودة القرارات الاستثمارية والتشغيلية، وبالتالي التأثير الإيجابي والمباشر على الأداء المالي للشركة. فالشركات التي تدير مخاطرها بكفاءة تكون قادرة على تخصيص رأسمالها بذكاء أكبر، وتقليل تكلفة رأس المال، وتحسين هامش الربح. (الشمrani، ٢٠٢٤)

وعلى الرغم من الاهتمام الأكاديمي والتطبيقي المتزايد بإدارة المخاطر، فإن الواقع العملي في العديد من الشركات الناشئة والمتوسطة الحجم في القطاع المالي السعودي لا يزال يواجه تحديات في دمج إطار المخاطر بشكل عمودي وأفقي في جميع مستويات الشركة، بدلاً من التعامل معها كمتطلب امتثال خارجي فقط. وفي دراسات الحالة، تبرز الحاجة إلى تحليل دقيق وموضوعي لكيفية ترجمة سياسات إدارة المخاطر في شركة محددة، مثل شركة إمكان للتمويل، إلى تحسن ملموس في مؤشرات أدائها المالي الرئيسية، كالربحية والسيولة والملاءة. (الشمrani، ٢٠٢٤)

وبناءً على هذه الخلفية، يسعى هذا البحث إلى تقديم إضافة علمية وتطبيقية نوعية من خلال التعمق في العلاقة السببية بين كفاءة إدارة المخاطر والأداء المالي. حيث يهدف المشروع إلى تحليل

ممارسات إدارة المخاطر في شركة إيمان للتمويل، وقياس مدى مساهمة هذه الممارسات في تعزيز وتحسين الأداء المالي للشركة. إن نتائج هذا البحث لن تثري الأدبيات النظرية فحسب، بل ستوفر أيضاً توصيات عملية لإدارة الشركة والمشرعين في القطاع لتعزيز دور إدارة المخاطر كقيمة مضافة استراتيجية.

١,٢. مشكلة الدراسة:

تتبع المشكلة من الحاجة الماسة إلى تحديد وتقييم الأثر المباشر وغير المباشر لإدارة المخاطر على الأداء المالي، لا سيما في الشركات المتخصصة عالية المخاطر. وتتحدد المشكلة عبر الفجوات التالية:

١,٢,١. الفجوات على المستوى النظري:

ندرة الأطر القياسية في القطاع غير المصرفي: بالرغم من وجود نماذج نظرية واسعة لإدارة المخاطر في البنوك التجارية الكبرى (مثل بازل)، إلا أن الأدبيات النظرية التي تقدم إطاراً مفاهيمياً أو نموذجاً قياسياً يربط بين أبعاد إدارة المخاطر (الاثتمانية، التشغيلية، السوق) وبين مقاييس الأداء المالي لشركات التمويل غير المصرفي في بيئة تنظيمية ناشئة مثل السعودية، لا تزال محدودة وتستدعي بناء نموذج خاص بها.

الفجوة المنهجية في دراسات الحالة: هناك ندرة في الدراسات التي تطبق المنهج التحليلي العميق على دراسة حالة لشركة تمويل سعودية محددة، مما يترك فجوة حول كيفية تطبيق المبادئ النظرية لإدارة المخاطر في بيئة العمل الخاصة لشركة 'إيمان' ونوعية المخاطر التي تواجهها.

١,٢,٢. الفجوات على المستوى التطبيقي:

عدم وضوح الأثر الكمي: تواجه شركة 'إيمان' والشركات المماثلة تحدياً في القياس الكمي الدقيق لمدى مساهمة استثماراتها في نظم إدارة المخاطر في تحسين مؤشرات الأداء المالي الفعلية. هل كل جهد يُبذل في هذا المجال يؤدي إلى تحسن في الربحية أو تخفيض في الديون المعدومة؟ الإجابة التطبيقية على هذا السؤال غير واضحة وتتطلب بحثاً.

تفاوت تطبيق الأبعاد: غالباً ما يكون هناك تفاوت في تطبيق أبعاد إدارة المخاطر؛ فقد يتم التركيز على المخاطر الائتمانية وإهمال المخاطر التشغيلية أو مخاطر السمعة. وهذا التفاوت يشكل فجوة

تطبيقية تتطلب تحديد أي من أبعاد إدارة المخاطر له الأثر الأكبر على الأداء المالي لشركة التمويل
لتمكن الإدارة من تخصيص الموارد بكفاءة.

١,٣. أهمية الدراسة:

تتبع أهمية موضوع الدراسة من أهمية القطاع التمويلي باعتباره من الركائز الأساسية
لاقتصاديات الدول، فبناء اقتصاد قوي ومزدهر يتطلب وجود قطاع تمويلي متين ومتطور، وهذا لا
يكون إلا بمواجهة المخاطر المحتملة الضمان النمو والتطور في الأداء. كما تظهر أهمية الدراسة
في أن مفهوم إدارة المخاطر أصبح من الأمور الضرورية في شركات التمويل.

١,٣,١. على المستوى النظري

إثراء أدبيات الإدارة المالية: تُسهم الدراسة في إثراء أدبيات حوكمة الشركات والإدارة المالية
من خلال تقديم تحليل معمق للعلاقة بين المتغيرين في بيئة القطاع المالي السعودي، وتزويد الباحثين
بنموذج قياسي يمكن تطبيقه على شركات التمويل المماثلة.

تأصيل مفاهيم إدارة المخاطر: تساهم الدراسة في تأصيل الأبعاد والمكونات الحديثة لإدارة
المخاطر وربطها بمقاييس الأداء المالي التقليدية والحديثة، مما يضيف عمقاً مفاهيمياً للبحوث
المستقبلية.

١,٣,٢. على المستوى التطبيقي

دعم شركة إمكان: تزويد الإدارة العليا في شركة إمكان للتمويل بنتائج وتحليلات قائمة على
الأدلة، تساعد في تقييم فاعلية نظام إدارة المخاطر الحالي، وتقديم توصيات واضحة ومحددة
لتعزيز الجوانب التي تحقق أكبر أثر إيجابي على الأداء المالي.

توجيه القطاع المالي: يمكن أن تكون نتائج دراسة الحالة دليل استرشادي لشركات التمويل غير
المصرفية الأخرى والهيئات الرقابية في المملكة، لتعزيز ممارسات إدارة المخاطر بما يتوافق مع
متطلبات السوق التنافسية ورؤية ٢٠٣٠.

١,٤. أهداف الدراسة:

يهدف البحث الحالي إلى التحقق من الهدف الرئيس، والذي هو:

التعرف على واقع إدارة المخاطر ودورها في تحسين الأداء المالي لشركات التمويل في المملكة العربية السعودية"

الأهداف الفرعية:

- معرفة المخاطر التي تعترض نشاط شركات التمويل في المملكة العربية السعودية.
- معرفة تأثير هذه المخاطر على الأداء المالي لدى شركات التمويل في المملكة العربية السعودية.
- تقصي مدى تطبيق إدارة المخاطر في شركات التمويل في المملكة العربية السعودية.
- معرفة دور إدارة المخاطر في تحسين الأداء المالي لشركات التمويل في المملكة العربية السعودية.
- معرفة ما إذا كان هناك تباين في اتجاهات إجابات عينة الدراسة حول دور إدارة المخاطر في تحسين الأداء المالي يعزى إلى المتغيرات الشخصية.

١,٥ . تساؤلات الدراسة

من خلال إشكالية البحث السابقة يمكنني صياغة سؤال البحث الرئيس كما يلي: " ما هو واقع تطبيق إدارة المخاطر ودورها في تحسين الأداء المالي لشركات التمويل في المملكة العربية السعودية؟

والذي يتفرع منه الاسئلة التالية: -

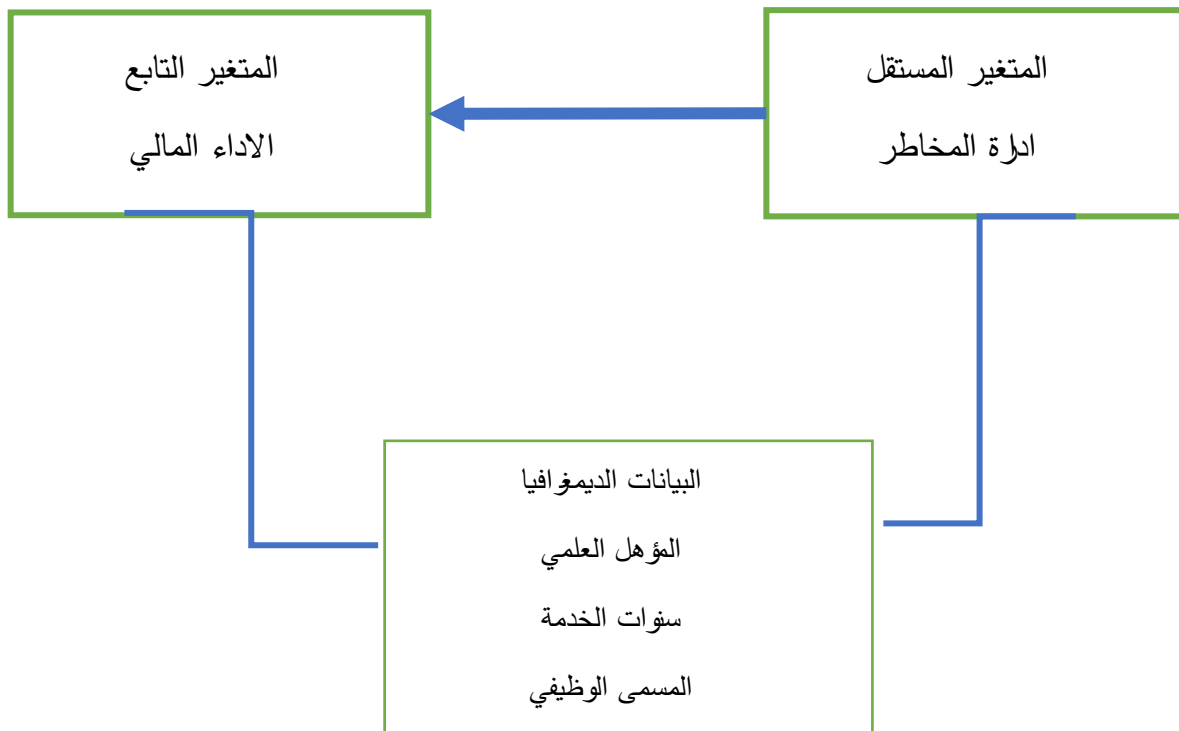
- ما هي المخاطر التي تعترض نشاط شركات التمويل في المملكة العربية السعودية؟
- ما مستوى تأثير هذه المخاطر على الأداء المالي السعودية لشركات التمويل في المملكة العربية؟
- ما هو واقع إدارة المخاطر لدى شركات التمويل في المملكة العربية السعودية؟
- ما دور إدارة المخاطر في تحسين الأداء المالي لدى شركات التمويل في المملكة العربية السعودية؟
- هل يوجد تباين في اتجاهات إجابات عينة الدراسة حول دور إدارة المخاطر في تحسين الأداء المالي يعزى إلى المتغيرات الشخصية؟

١,٦. فروض الدراسة:

من خلال مشكلة البحث الحالي وأسئلته تم صياغة الفرضيات التالية:

- هناك العديد من المخاطر التي تعيق نشاط شركات التمويل في المملكة العربية السعودية؟
- تؤثر هذه المخاطر بشكل كبير على الأداء المالي لشركات التمويل في المملكة العربية السعودية.
- إن شركات التمويل السعودية تمارس استراتيجيات فعالة لإدارة المخاطر.
- يوجد دور ايجابي لإدارة المخاطر في تحسين الأداء المالي لدى شركات التمويل في المملكة العربية السعودية.
- يوجد تباين في اتجاهات إجابات عينة الدراسة حول دور إدارة المخاطر في تحسين الأداء المالي يعزى إلى المتغيرات الشخصية.

١,٧. نموذج الدراسة:



شكل (١): نموذج الدراسة

المصدر: من اعداد الباحث

١,٨ . منهجية البحث:

✓ منهج البحث: المنهج الوصفي التحليلي، مع التركيز على دراسة الحالة لشركة إمكان للتمويل. سيتم الاعتماد على البيانات التاريخية (النسب المالية السنوية) والبيانات النوعية (إجراء مقابلات مع الإدارة الوسطى لشركة إمكان واستبيانات يتم توزيعها على موظفي الشركة)

✓ مصادر جمع البيانات:

❖ **المصادر الثانوية:** وتشمل المصادر الثانوية المراجع المتنوعة من كتب ومذكرات وتقارير ومجلات ذات صلة بموضوع البحث، ومواقع الأنترنت والأبحاث السابقة والمقالات المتخصصة في مجال تقنيات إدارة المخاطر والأداء المالي للشركات.

❖ **المصادر الأولية:** وتمثلت المصادر الأولية في استخدام الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات من مجتمع الدراسة، حيث تم تصميمها بعد التحقق منها وتخصيصها لهذا الغرض وتم تحويلها الى الصيغة الإلكترونية باستخدام Google forms وتم نشر الاستبيان الى مجتمع البحث المستهدف.

✓ أدوات الدراسة:

استخدم الباحث الاستبيان للكشف عن دور إدارة المخاطر في تحسين الأداء المالي للشركات في المملكة العربية السعودية.

تصميم الأداة

بعد اطلاع الباحث على العديد من المصادر ذات الصلة بالموضوع، بالإضافة الى الأبحاث والدراسات السابقة وآراء المحكمين، تم اعداد استبانة الدراسة كأداة رئيسية لجمع البيانات والتي تتكون من التالي:

○ المحور الأول: إدارة المخاطر في شركة إمكان للتمويل، ويشمل (٨) فقرات تتعلق بالمتغير المستقل للدراسة (إدارة المخاطر)

○ المحور الثاني: الأداء المالي لشركة إمكان (المتغير التابع) والذي يتكون من (٨) فقرات.

نطاق الدراسة:

- **الحدود الموضوعية:** اقتصر البحث على دراسة واقع إدارة المخاطر ودورها في تحسين الأداء المالي لشركات التمويل السعودية.

- **الحدود المكانية:** سيتم تنفيذ البحث على شركات التمويل في المملكة العربية السعودية (شركة إمكان نموذجاً).

- الحدود الزمانية : سوف يتم تنفيذ البحث خلال الفصل الدراسي الثالث لعام ٢٠٢٥م.

الاساليب الإحصائية المستخدمة في البحث:

١. اختبارات الثبات والمصدقية لأداة الدراسة (الاستبيان):

❖ استخدام معامل الارتباط لمعرفة مدى قوة العلاقة بين فقرات أسئلة الاستبانة والمتغير التي تنتمي اليه الفقرة.

❖ اختبار ألفا كرو نباخ **Cronbach's Alpha** لمعرفة ثبات أداة الدراسة ومدى مصداقية آراء العينة على مستوى المتغيرات الرئيسية.

٢. الأساليب الإحصائية المتعلقة بوصف نتائج متغيرات ومحاور وفقرات الدراسة:

✓ التكرارات والنسب المئوية لوصف عينة الدراسة.

✓ المتوسط الحسابي والوزن النسبي ودرجة الموافقة.

✓ الانحراف المعياري لمعرفة مدى انحراف إجابات العينة عن المتوسط.

٣. الأساليب الإحصائية المتعلقة باختبار الفرضيات:

❖ معامل الارتباط لمعرفة الارتباط بين محاور الدراسة

❖ اختبار الانحدار الخطي البسيط لمعرفة أثر إدارة المخاطر على الاداء المالي في شركة امكان.

❖ اختبار تحليل التباين الاحادي **One Way ANOVA** لمعرفة تباين اجابات افراد العينة حول ادارة المخاطر والاداء المالي في شركة امكان.

١,٩. الدراسة الميدانية:

تُعدّ شركة إمكان للتمويل من الشركات الرائدة في قطاع التمويل الاستهلاكي والرقمي في المملكة العربية السعودية، وقد تأسست لتقديم حلول تمويلية مبتكرة ومتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية، بهدف تسهيل الوصول إلى التمويل للأفراد والمنشآت الصغيرة والمتوسطة بطريقة رقمية بالكامل. يقع المقر الرئيسي للشركة في مدينة الرياض، وهي شركة مرخصة من قبل البنك المركزي السعودي

(ساما) لممارسة نشاط التمويل الاستهلاكي، مما يمنحها مصداقية تنظيمية قوية داخل السوق السعودي (البنك المركزي السعودي، ٢٠٢٣).

تركّز إمكان التمويل على مفهوم التحول الرقمي في الخدمات المالية، حيث تقدم حلول تمويل شخصية وتجارية عبر تطبيق إلكتروني ذكي يمكّن العملاء من التقديم والحصول على الموافقات بشكل فوري دون الحاجة إلى مراجعة الفروع أو وجود كفيل. وتتميّز منتجات الشركة بسرعة الإجراءات، والمرونة في شروط التمويل، إضافة إلى الالتزام الكامل بأحكام الشريعة الإسلامية. وتشمل أبرز منتجاتها التمويل الشخصي الفوري، وتمويل المنشآت الصغيرة والمتوسطة، وإعادة التمويل (إمكان للتمويل، ٢٠٢٤).

كما تُعتبر الشركة إحدى الشركات التابعة لمجموعة مصرف الراجحي، وهو ما يعزز ثقة المتعاملين بها ويمنحها دعماً مالياً وتنظيمياً كبيراً لتوسيع عملياتها داخل المملكة. وقد ساهم هذا الارتباط المؤسسي في دعم خططها للتحول الرقمي عبر تبني أحدث تقنيات الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات لتقييم الجدارة الائتمانية وتحسين تجربة العملاء (إمكان للتمويل، ٢٠٢٤).

وفي إطار التطوير التقني، دخلت إمكان في شراكات استراتيجية مع شركات عالمية في مجال البرمجيات والحلول السحابية لتسريع تطوير منتجاتها الرقمية الموجهة لقطاع المنشآت الصغيرة والمتوسطة، وتحسين التكامل بين الأنظمة المالية الداخلية ومنصات العملاء الرقمية ويُعد هذا التوجه خطوة متقدمة ضمن جهود المملكة لتعزيز قطاع التقنية المالية (FinTech) بما يتماشى مع أهداف رؤية السعودية ٢٠٣٠ في دعم الابتكار والتحول الرقمي في الخدمات المالية.

تسعى إمكان إلى تعزيز موقعها في سوق التمويل من خلال التركيز على تجربة العميل الرقمية الشاملة، وتنويع منتجاتها التمويلية، وتوسيع قاعدة المستفيدين من خدماتها. كما تعمل على الموازنة بين النمو السريع وإدارة المخاطر الائتمانية بشكل فعّال في بيئة مالية تشهد منافسة متزايدة من شركات التقنية المالية والبنوك الرقمية الناشئة. ومع تزايد الوعي المالي ورغبة الأفراد في حلول مرنة وسريعة، يُتوقع أن تستمر إمكان في لعب دور محوري في تعزيز الشمول المالي ودعم الاقتصاد الوطني خلال السنوات القادمة (إمكان للتمويل، ٢٠٢٤؛ البنك المركزي السعودي، ٢٠٢٣).

١,١٠. مخطط المشروع المقترح

الفصل الأول: الإطار العام للبحث

الفصل الثاني: الإطار النظري

الفصل الثالث: منهجية البحث

الفصل الرابع: التحليل الإحصائي

الفصل الخامس: مناقشة النتائج والخاتمة

٢. الفصل الثاني: الدراسات السابقة

٢,١ . مقدمة:

إن التغيرات العالمية التي تشهدها الأمم في الوقت الراهن على المستوى الاقتصادي والتكنولوجي وأيضاً على المستوى الاجتماعي ، والتي تشير الى انطلاق عصر جديد في الفكر والمنطق والتطبيق ، كل ذلك قد اجبر المؤسسات والشركات على تبني استراتيجية إدارة المخاطر لما لها من دور في تطوير الأداء والحفاظ على أن تبقى تلك المؤسسات رائدة وتحافظ على مكانتها التنافسية ولاستمرار في الرقي والتميز في تقديم الخدمات بالشكل المطلوب وزيادة رضا العملاء، لذلك تلعب أداة المخاطر الدور الحاسم في تحقيق الرؤية المنشودة والأداء الأمثل لشركات التمويل.

٢,٢ . المتغير المستقل (إدارة المخاطر)

٢,٢,١ . مفهوم إدارة المخاطر:

أما فيما يخص إدارة المخاطر فعرفت لجنة التنظيم المصرفي وإدارة المخاطر المنبثقة عن هيئة قطاع المصارف في الولايات المتحدة الأمريكية على أنها "تلك العملية التي يتم من خلالها رصد المخاطر، وتحديدتها، وقياسها ومراقبتها، والرقابة عليها، وذلك بهدف ضمان فهم كامل لها والاطمئنان بأنها ضمن الحدود المقبولة، والإطار الموافق عليه من قبل مجلس إدارة المصرف للمخاطر (أبو حميد، ٢٠٠٨).

يُعرف penny إدارة المخاطر المالية على أنها "استخدام أساليب التحليل المالي وكذلك الأدوات المالية المختلفة، من أجل السيطرة على مخاطر معينة وتدنيه آثارها غير المرغوبة على المؤسسة، ويرى أنه يمكن تسمية هذه العملية إدارة الخسائر المحتملة" (شلالي و قاشي، ٢٠١٣)

وبالتالي، يمكن القول إن إدارة المخاطر " هي مجموعة من الإجراءات الإدارية التي تهتم بتحديد مختلف المخاطر المصرفية وقياسها ومراقبتها وكذا الرقابة عليها من خلال أسلوب علمي ومن ثم اختيار أنسب الوسائل التي من شأنها أن تقلل من إمكانية حدوث الخسارة، وذلك باستخدام أساليب التحليل المالي وكذلك الأدوات المالية المختلفة ".

٢,٢,٢ . أهمية إدارة المخاطر

تعتبر إدارة المخاطر طريقة فعالة للغاية لإدارة المواقف الحرجة وبناءً على ذلك، يتم اتخاذ تدابير إيجابية لتقليل عواقب تحقق المخاطر، تتمثل أهمية إدارة المخاطر في الشركات فيما يلي: (زراقي، ٢٠١٢)

- تقدير المخاطر والاحتياط ضدها بما لا يؤثر على ربحية الشركة.
- المساعدة في تشكيل رؤية واضحة يتم بناء عليها تشكيل خطة وسياسة واتخاذ قرارات التسعير.
- مساعدة الشركة على احتساب معدل كفاية رأس المال وفقاً المقترحات لجنة بازل.

٢,٢,٣. خطوات إدارة المخاطر

تقوم إدارة المخاطر على مجموعة من الخطوات أو المراحل، والتي تلعب دوراً هاماً في مواجهة المخاطر.

حيث تتمثل هذه المراحل فيما يلي: (حفصي و الهلة، ٢٠١٥)

- تحديد الأهداف والغايات الإدارة المخاطر.
- التعرف على المخاطر وتحديدوها.
- تحليل المخاطر
- تقييم المخاطر.
- دراسة البدائل واختيار الأسلوب.
- تنفيذ القرار أو معالجة المخاطر.
- التقييم والمراجعة

٢,٣. المتغير التابع: (الأداء المالي)

٢,٣,١. مفهوم الأداء المالي

تعددت التعريفات التي تدور حول مفهوم الأداء المالي إلا أن جميعها تدل على ذات المعنى الدال على نتيجة الأعمال، ومن هذه التعاريف:

عرف محلب (٢٠١٤) الأداء المالي على أنه الكفاءة والفاعلية معاً للنشاط المتعلق بالمجموعة، أي القدرة على تحقيق النتائج التي تتطابق مع الخطط والأهداف المرسومة بالاستغلال الأمثل للموارد الموضوعية تحت تصرف المؤسسة.

وعرف (حجاج، ٢٠١٤) على أنه قدرة المؤسسة للوصول إلى أهدافها بأقل تكاليف ممكنة.

كما عرف (حسن، ٢٠٠٩) الأداء على أنه المخرجات أو الأهداف التي يسعى النظام إلى تحقيقها وهو مفهوم يعكس كل من الأهداف والوسائل اللازمة لتحقيقه، أي أنه مفهوم يربط بين أوجه النشاط وبين الأهداف التي تسعى المؤسسة إلى تحقيقها.

ومن وجهة نظر محمد، اسماعيل ونور (٢٠٠٨) الأداء المالي هو تعبير عن أداء المنشأة من خلال تحقيق عدد من الأهداف المالية المتمثلة في الربحية، وتحقيق معدلات نمو مرتفعة وتحسين القيمة الاقتصادية المتمثلة في العوائد المتحققة بعد طرح تكلفة رأس المال من الأرباح بعد الضرائب، بالإضافة إلى ذلك مواجهة المخاطر المالية الناجمة من استخدام الديون وأموال الغير في تمويل استخدامات المنشأة.

٢,٣,٢. طرق قياس الأداء المالي

يعتبر قياس الأداء المالي للشركات أهم المؤشرات لنجاحها، بحيث يعبر هذا المقياس عن مدى قدرة الشركة على تحقيق أهدافها. أي أنه قبل عملية تقييم أداء الشركة المالي يجب على الشركة وضع أهدافها؛ ليتم مقارنة الأداء المالي مع تلك الأهداف.

تمر عملية تقديم الأداء المالي بعدة خطوات: (الخطيب، ٢٠١٠)

١. تجميع القوائم المالية السنوية للمنشأة لفترات زمنية محددة: من أجل حساب النسب المالية المختلفة وتطويرها .

٢. حساب النسب المالية مثل نسب السيولة والربحية وغيرها من النسب .

٣. دراسة وتقييم نتائج النسب المالية لمعرفة نقاط الضعف والقوة، من خلال مقارنة الأداء الفعلي مع الأداء المتوقع أو من خلال مقارنة أداء المنشأة مع أداء منشأة مكافئة لها من نفس القطاع.

٤. وضع التوصيات المناسبة بناءً على تقييم الأداء، وذلك من أجل تحسين الأداء مستقبلاً ومعالجة نقاط الضعف.

وهناك العديد من المؤشرات التي يمكن من خلالها قياس الأداء المالي للشركات ومن أهمها قياس نسب الربحية (Ratios Profitability) والتي يمكن من خلالها قياس مدى قدرة المنشأة على توليد الأرباح، وتقوم الإدارة باستخدام الربح كمقياس لأداء الشركة وتشير نسب الربحية إلى كفاءة الإدارة في الاستخدام الأمثل للموارد لتحقيق الربح ومدى قدرتها على النمو والتطور والاستمرار. وتعكس نسب الربحية كفاءة السياسات والأسس والعمليات التي اتخذتها. (Gibson, 2011)

ومن هذه النسب: (بو زيادة، ٢٠١٥)

أ- العائد على حقوق الملكية

ب- العائد على الأصول

ت- العائد على السهم

٢,٤. العلاقة بين متغيرات الدراسة: دور إدارة المخاطر في تحسين الأداء المالي لشركات التمويل

تُعد إدارة المخاطر أحد الركائز الأساسية التي تقوم عليها استدامة المؤسسات المالية، وبخاصة شركات التمويل التي تعمل في بيئة تتسم بتقلبات اقتصادية وتشريعية مستمرة. وتُشير الأدبيات المالية إلى أن كفاءة أنظمة إدارة المخاطر تؤثر تأثيراً مباشراً في الأداء المالي للمؤسسات من حيث الربحية، والسيولة، والعائد على الأصول، والعائد على حقوق الملكية، فكلما ارتفع مستوى النضج في عمليات تقييم المخاطر، والقدرة على التنبؤ بها واحتوائها، انعكس ذلك إيجابياً على استقرار الأداء المالي وتقليل التكاليف الناتجة عن الخسائر غير المتوقعة. (الشمrani، ٢٠٢٤)

في سياق شركات التمويل السعودية، تكتسب العلاقة بين إدارة المخاطر والأداء المالي أهمية مضاعفة نتيجة لتنامي حجم التمويل الاستهلاكي وازدياد درجة المنافسة في سوق التمويل غير المصرفي. إذ تُلزم مؤسسة النقد العربي السعودي (ساما) شركات التمويل بتطبيق أنظمة صارمة في تحديد المخاطر الائتمانية والتشغيلية ومخاطر السيولة ومخاطر السوق، مما يعزز قدرتها على حماية أصولها وتحقيق عائدات مستقرة على المدى الطويل (البنك المركزي السعودي، ٢٠٢٣).

وفي هذا الإطار، تُعد شركة إيمان للتمويل نموذجاً تطبيقياً يعكس كيفية ارتباط فعالية إدارة المخاطر بتحسين الأداء المالي في شركات التمويل الحديثة. إذ تعتمد الشركة على أنظمة تقييم ائتماني رقمية قائمة على تقنيات الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات الضخمة لتقدير درجة المخاطرة

في منح التمويل للأفراد والمنشآت الصغيرة والمتوسطة. (IBM, 2023) وتتيح هذه الأنظمة القدرة على التنبؤ بالتعثر الائتماني، وتقليل نسب الديون المعدومة، وتحسين كفاءة تخصيص رأس المال، وهو ما ينعكس بشكل مباشر على ارتفاع مؤشرات الأداء المالي مثل العائد على الاستثمار وصافي الدخل التشغيلي.

وتدعم الدراسات الحديثة هذه العلاقة؛ حيث أظهرت دراسة رحيم وباتل (Rahim & Patel, 2020) أنّ تطبيق أنظمة إدارة المخاطر في شركات التمويل يؤدي إلى تحسين الربحية بنسبة قد تصل إلى ١٨٪ من خلال تقليل الخسائر التشغيلية وتحسين جودة المحفظة الائتمانية. كما أشارت دراسة Oino (2019) إلى أنّ المؤسسات التي تعتمد استراتيجيات مخاطر شاملة تحقق استقراراً مالياً أكبر مقارنة بتلك التي تتبنى ممارسات تقليدية في الرقابة المالية.

إنّ العلاقة بين إدارة المخاطر والأداء المالي يمكن تفسيرها أيضاً من منظور نموذج القيمة الاقتصادية المضافة، حيث تسهم سياسات التحكم بالمخاطر في تحسين كفاءة رأس المال، وتقليل التكاليف المرتبطة بالمخاطر غير المسيطر عليها، وبالتالي زيادة القيمة المضافة للمساهمين (Basel Committee on Banking Supervision, 2022). وفي حالة إمكان التمويل، يُلاحظ أنّ تبني نهج استباقي في مراقبة مخاطر الائتمان والسيولة أسهم في تعزيز ربحيتها التشغيلية واستدامة تدفقاتها النقدية، وهو ما يتماشى مع متطلبات رؤية السعودية ٢٠٣٠ الرامية إلى بناء قطاع تمويلي قوي ومستدام (وزارة المالية، ٢٠٢٢).

من جهة أخرى، لا تقتصر إدارة المخاطر على الجوانب المالية البحتة، بل تمتد إلى إدارة المخاطر التشغيلية والتكنولوجية التي قد تؤثر في الأداء المالي بشكل غير مباشر. فبما أن إمكان تعتمد نمودجاً رقمياً شاملاً لتقديم خدماتها، فإن فعالية أنظمة أمن المعلومات وإدارة البيانات تشكل عاملاً محورياً في الحفاظ على استقرار عملياتها وحماية أصولها الرقمية، مما يسهم في خفض التكاليف التشغيلية وتعزيز ثقة العملاء وبالتالي تحسين الأداء المالي الكلي (إمكان للتمويل، ٢٠٢٤).

بناءً على ذلك، يمكن القول إن العلاقة بين إدارة المخاطر والأداء المالي في شركات التمويل ليست علاقة خطية بسيطة، بل هي علاقة تفاعلية تعتمد على درجة النضج المؤسسي، وكفاءة نظم الحوكمة، وعمق التكامل بين التقنية المالية والإدارة الاستراتيجية للمخاطر. وفي حالة شركة إمكان للتمويل، يُظهر نموذجها الرقمي المتطور أن تطبيق استراتيجيات إدارة المخاطر الحديثة يُسهم في تحقيق توازن مثالي بين النمو المالي والاستقرار التشغيلي، مما يجعلها مثلاً معبراً عن الدور الإيجابي لإدارة المخاطر في تعزيز الأداء المالي في بيئة مالية سعودية متغيرة ومتنامية.

الخاتمة

خلص هذا الفصل إلى توضيح الإطار النظري لمفهوم إدارة المخاطر والأداء المالي، والعلاقة التفاعلية بينهما في سياق شركات التمويل السعودية، وبالأخص في شركة إمكان للتمويل بمدينة الرياض. وقد أظهرت المراجعة النظرية أن إدارة المخاطر تمثل منظومة متكاملة من العمليات والإجراءات الإدارية والفنية التي تهدف إلى تحديد المخاطر المحتملة، وقياسها، ومراقبتها، والسيطرة عليها ضمن حدود مقبولة تضمن استقرار المؤسسة وقدرتها على تحقيق أهدافها المالية والتشغيلية (أبو حميد، ٢٠٠٨؛ شلالى وقاشي، ٢٠١٣).

كما بين الفصل أن أهمية إدارة المخاطر لا تقتصر على تجنب الخسائر فحسب، بل تتعدى ذلك إلى كونها أداة استراتيجية لتحسين الأداء المالي من خلال تعزيز كفاءة استخدام الموارد، وتخفيض التكاليف التشغيلية، ودعم استقرار العوائد. وتؤكد الأدبيات أن المؤسسات التي تعتمد نهجاً منظماً لإدارة المخاطر تحقق أداءً مالياً أكثر استدامة من تلك التي تفتقر إلى أنظمة فعّالة للرقابة والتحليل المالي. (Rahim & Patel, 2020, Oino, 2019).

وتناول الفصل مراحل إدارة المخاطر بدءاً من تحديد الأهداف والمخاطر، مروراً بتحليلها وتقييمها، وانتهاءً بعملية المراجعة والتغذية الراجعة، موضحاً أن هذه المراحل تشكل حلقة متكاملة لضمان فعالية القرارات الإدارية في مواجهة التحديات التشغيلية والمالية (حفصي والهلة، ٢٠١٥). كما أشار إلى أن تطبيق هذه المراحل بأسلوب منهجي يسهم في رفع كفاءة الأداء المالي عبر تحسين مؤشرات الربحية والسيولة والعائد على الأصول وحقوق الملكية. (Gibson, 2011).

أما في الجانب التطبيقي، فقد أبرزت الدراسة حالة شركة إمكان للتمويل باعتبارها نموذجاً حديثاً يجسد تكامل إدارة المخاطر مع التكنولوجيا المالية في المملكة العربية السعودية. إذ تعتمد الشركة على أنظمة تقييم ائتماني رقمية مدعومة بالذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات الضخمة، ما يتيح تقدير مستويات المخاطر بدقة عالية ويؤدي إلى تحسين الأداء المالي من خلال تقليل نسب التعثر وتعزيز كفاءة رأس المال.

ومن خلال استعراض العلاقة بين المتغيرين، يتضح أن إدارة المخاطر تمثل متغيراً مستقلاً ذا تأثير مباشر ومؤثر على الأداء المالي لشركات التمويل، إذ يؤدي تحسين كفاءتها إلى زيادة الربحية واستقرار التدفقات النقدية وتعزيز القيمة الاقتصادية المضافة للمساهمين (Basel Committee on Banking Supervision, 2022). كما أن التجربة السعودية في هذا المجال، ممثلة في

مبادرات رؤية المملكة ٢٠٣٠، تعكس اتجاهات وطنية نحو بناء قطاع مالي قوي قائم على مبادئ الحوكمة والاستدامة والتقنية الحديثة (وزارة المالية، ٢٠٢٢).

وعليه، يمكن القول إن هذا الفصل قد وضع الأساس العلمي لفهم العلاقة الجوهرية بين إدارة المخاطر والأداء المالي، مؤكداً أن فاعلية الأولى تُعدّ شرطاً ضرورياً لتحقيق التفوق المالي والاستراتيجي للمؤسسات التمويلية. كما مهّد هذا التحليل النظري الطريق أمام الفصل التالي من الدراسة، الذي سيتناول الإطار الميداني والتحليل الإحصائي لقياس أثر تطبيق إدارة المخاطر على الأداء المالي في شركة إمكان للتمويل بمدينة الرياض، بهدف اختبار فرضيات البحث وإثبات الارتباط الإيجابي بين المتغيرين في الواقع العملي.

٣. قائمة المراجع

المراجع العربية

- أبو حميد، موسى عمر مبارك (٢٠٠٨). مخاطر صيغ التمويل الإسلامي وعلاقتها بمعيار كفاية رأس المال للمصارف الإسلامية من خلال معيار بازل ... أطروحة دكتوراه استكمالاً لمتطلبات الحصول على شهادة دكتوراه الفلسفة في تخصص المصارف الإسلامية الأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية ٢٠٠٨، ص ١٩
- ابتهاج علي سعيد الشمراني. (٢٠٢٤، ٨). تقييم دور إدارة المخاطر المالية في تحسين فاعلية الاداء المالي بالمصارف الكويتية. *المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات* .
- إمكان للتمويل. (٢٠٢٤). حول إمكان ومنتجات التمويل. تم الاسترجاع من <https://www.emkanfinance.com.sa>
- البنك المركزي السعودي. (٢٠٢٣). متطلبات إدارة المخاطر لشركات التمويل المرخصة. الرياض: البنك المركزي السعودي. تم الاسترجاع من <https://www.sama.gov.sa>
- بو زيادة، عائشة (٢٠١٥) أثر المخاطر المالية على الأداء المالي، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة قاصدي مرباح-ورقلة، الجزائر.
- امنه موسى الناجي. (٢٠٢١). إدارة المخاطر ودورها في تحسين الأداء المالي (دراسة تطبيقية على عينه من المصارف السودانية خلال الفترة من ٢٠١٥م-٢٠٢٠م) . *جامعة النيلين*.
- راوية محمد حسن . (٢٠٠٩). *إدارة الموارد البشرية: رؤية مستقبلية*. الإسكندرية، جمهورية مصر العربية: الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع.
- رشيد حفصي، و محمد الهلة. (٢٠١٥). *البنوك بين متطلبات الربحية وتحديات المنافسة والمخاطر الملتنقى الوطني الثاني حول: الأساليب الحديثة القياس وإدارة المخاطر المصرفية الدروس المستفادة من الأزمة المالية العالمية* . جامعة غرداية.
- رمان، عبد الرحمن السيد (٢٠٠٨) العقود التجارية وعمليات البنوك طبقاً للأنظمة القانونية بالمملكة العربية السعودية، الرياض: مكتبة الشفري.
- زرارقي، هاجر (٢٠١٢) إدارة المخاطر الائتمانية في المصارف الإسلامية دراسة حالة بنك البركة الجزائري. مذكرة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في العلوم التجارية فرع: دراسات مالية ومحاسبية معمقة، جامعة سطيف، ٢٠١٢، ص ٧٧
- عائشة بو زيادة. (٢٠١٥). *أثر المخاطر المالية على الأداء المالي*. الجزائر: جامعة قاصدي مرباح.

عبدالقادر شلالي، و علال قاشي. (٢٠١٣). مدخل استراتيجي الإدارة المخاطر المالية الملتقى الدولي الأول حول: إدارة المخاطر المالية وأثرها على ٥ اقتصاديات دول العالم. الجزائر: جامعة البويرة، الجزائر.

سعيد، حمزة علي (٢٠١٥) الأساليب الإحصائية الكمية المستخدمة في قياس الاستقرار المالي وإمكانية تطبيقها في الجزائر الملتقى الوطني الثاني حول الأساليب الحديثة لقياس وإدارة المخاطر المصرفية - الدروس المستفادة من الأزمة المالية العالمية ٢٠١٥ جامعة غرداية، الجزائر، ص ٦٠.

فتحية حجاج. (٢٠١٤). تقييم الاداء المالي باستخدام مؤشرات التحليل المالي. ورقة الجزائر: جامعة قاصدي مرباح.

قيس بن أحمد. (٢٥ ١٠، ٢٠٢٣). ممارسات إدارة المخاطر والأداء: أدلة من شركات سعودية. المجلة الدولية للعلوم والتكنولوجيا.

محمد محمود الخطيب. (٢٠١٠). الأداء المالي وأثره على عوائد أسهم الشركات. عمان: الحامد للنشر.

هاجر زراقي. (٢٠١٢). إدارة المخاطر الائتمانية في المصارف الإسلامية دراسة حالة بنك البركة الجزائري. مذكرة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في العلوم التجارية فرع: دراسات مالية ومحاسبية معمقة، . جامعة سطيف، صفحة ٧٧.

المراجع الأجنبية

Al-Hamidy, Abdulrahman (2006), Banking sector issues in Saudi Arabia, BIS Papers No 28, pp.327-335.

Al-Suhaimi, Jammaz (2001), Consolidation, competition, foreign presence and systemic stability in the Saudi banking industry, BIS Papers No 4, pp.128-132.

Booth, James R. and Booth, Lena Chua (2004), Deposit insurance and specialization in commercial bank lending, *Review of Financial Economics*, 13, pp.165–166.

Gibson, Charles H. (2011) "Financial Statement Analysis" 12th Edition. The University of Toledo, Emeritus

Rahim, M., & Patel, R. (2020). *Risk Management Practices and Financial Performance of Non-Banking Financial Institutions: Evidence from Emerging Markets*. *Journal of Finance and Risk Management*, 12(3), 45–59.

Oino, I. (2019). *The Relationship between Risk Management and Firm Performance in Financial Institutions*. *International Journal of Economics and Finance*, 11(4), 120–133.

Basel Committee on Banking Supervision. (2022). Principles for the Management of Credit Risk. Bank for International Settlements.

SAMA (2004), A case study on globalization and the role of institution building in the financial sector in Saudi Arabia, Riyadh: Saudi Arabian Monetary Agency.

٤. قائمة الملاحق

الاستبانة

الاخ/ت..... المحترم

تحية طيبة وبعد،

تهدف الدراسة الموسومة بـ "إدارة المخاطر ودورها في تحسين الاداء المالي لشركات التمويل في المملكة العربية السعودية (شركة إمكان نموذجاً)"، ولتحقيق هدف البحث ووفقاً للمنهجية التي اتبعها الباحث، فقد صمم - معتمداً على عدد من المصادر والمراجع العلمية والدراسات المتعلقة بالموضوع - أداة مكونة من محورين ، وهما : المحور الأول: إدارة المخاطر ، والمحور الثاني: الاداء المالي، إضافة إلى الجزء الخاص بالبيانات الشخصية المتعلقة بأفراد العينة المستهدفين بالدراسة، نأمل تعاونكم وتكرمكم الإجابة على فقرات الاستبيان ووضع إشارة (√) في المكان المناسب ممتناً لتعاونكم وما ستبذلونه من جهد ووقت في ذلك، ونؤكد لكم أن جميع المحاور والفقرات المطلوبة فقط لغرض البحث العلمي، وستعامل إجاباتكم بالسرية الكاملة.

القسم الأول:
البيانات الشخصية

المؤهل العلمي	ثانوي واول	جامعي	ما بعد الجامعي	اخرى:	
العمر	أقل من ٣٠ سنة	من ٣٠-٤٠ سنة	٤١-٥٠ سنة	أكثر من ٥٠ سنة	
المسمى الوظيفي	رئيس قسم	مدير ادارة	موظف بقسم إدارة المخاطر	موظف بقسم التدقيق	عضو مجلس ادارته
سنوات الخدمة	اقل من ٥ سنوات	من ٥ - ١٠ سنوات	أكثر من ١٠ سنوات		

القسم الثاني:

المحور الاول: ادارة المخاطر في شركة إيمان

م	الفقرات	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
١	يوجد قسم يختص بإدارة المخاطر في الشركة					
٢	توفر السلطات القانونية والتنظيمية في الشركة قواعد ارشادية حول إدارة المخاطر					
٣	تساهم إدارة المخاطر في تحديد المخاطر المحتملة التي قد تواجه الشركة					
٤	تقوم إدارة المخاطر بمراجعة مدى الالتزام بسياسات المخاطر المحددة في الشركة					
٥	تساعد تقنيات إدارة المخاطر في تقليل الخسائر المالية للشركة					
٦	تعمل إدارة المخاطر على تحسين عملية اتخاذ القرارات في الشركة					
٧	تساهم إدارة المخاطر في تعزيز ثقافة الوعي بالمخاطر بين الموظفين					
٨	تساعد إدارة المخاطر في تطوير استراتيجيات فعالة لمواجهة التحديات الاقتصادية.					

المحور الثاني: الاداء المالي لشركات التمويل (شركة امكان)

م	الفقرات	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
١	تقدم الشركة خدمات تمويلية تحقق رضا العملاء					
٢	يساهم الاداء المالي الجيد للشركة في تعزيز ثقة العملاء والمستثمرين.					
٣	تؤثر إدارة المخاطر بشكل إيجابي على الربحية العامة للشركة.					
٤	تساعد إدارة المخاطر في تحسين كفاءة استخدام الموارد المالية للشركة.					
٥	تساهم إدارة المخاطر في تحقيق أهداف النمو المالي المستدام للشركة.					
٦	تساعد إدارة المخاطر في خلق بيئة عمل آمنة ومحفزة داخل الشركة					
٧	تساعد إدارة المخاطر في تحسين جودة الأصول وتعزيز استقرار الاداء المالي.					
٨	تساهم إدارة المخاطر في زيادة العائد على الاستثمار من خلال تحسين الكفاءة التشغيلية.					